

رسالة الكوفة

الأداب تحتفي باليوم العالمي للغة العربية

8 نظمت كلية الآداب في جامعة الكوفة احتفالية بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية الذي اقرته منظمة (اليونسكو) بحضور رئيس الجامعة محسن الظالم وعدد من عمداء الكليات والتدريسيين والطلبة. وأكد عميد كلية الآداب علاء الرهيمي ان لجامعة الكوفة ومدينة النجف دورا في الحفاظ على اسس اللغة العربية الفصحى، مشيرا لكيفية جعلها لغة العلوم بوصفها لغة القرآن وهي باقية ببقاء القرآن الكريم، مشيرا للآية القرآنية (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)، وتضمنت الاحتفالية بعض الكلمات والقصائد الشعرية والانشايد التي تغنت بلغة الضاد وضرورة الحفاظ عليها من اللهجات العامية .

يذكر ان جامعة الكوفة تحتفي سنويا باليوم العالمي للغة العربية الذي اقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1973 وقررت الجمعية العامة بموجب إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة .

عندما يكون الكاتب لسان عصره

رواندرزي يطرح أسئلة الزمن الصعب



عبد اللطيف الموسوي

بغداد

من الطراز الاول بل ويعرف من اين تؤكل الكتف حتى لاكاد اغبطه على ما يتمتع به في هذا المجال لكوني ايضا اكتب العمود الصحفي وان كنت مقلداً. نعم اغبطه لثقلأيمته وعقوبته وبساطة طرحه لفكرته من دون لف او دوران ينسنتسان ذهن القارئ وقد يدفعه الى عدم اكمال القراءة، وايضا استخدامه لمفردات بسيطة من دون تزويقات لفظية واساليب قد يعجزها قارئ الصحيفة اليومية الذي يميل في العادة الى القراءة السريعة لأنه كما معروف ان الصحيفة في مادة ليوم واحد واذا بقيت لليوم التالي فستكون(بابية).

ومع ان الاعمدة التي يحتويها الكتاب تعود الى السنوات المحصورة بين 1994-1998 ومع انها تتناول احداثا وقضايا تعد قديمة الى حد ما، الا انني لم اشعر بالضجر وانا اقرا تلك الاعمدة واري ان السبب الرئيسي من ذلك يكمن في المزاي التي اشترت اليها في أعلاه. وتشتي ايضا العنوان الذي اختاره رواندرزي لكتابه وكانه بذلك يطرح (اسئلة الزمن الصعب) الذي عناه اقليم كردستان ابان تلك السنوات ليضعها اليوم بين ايدي مواطنيه الكرد من مسؤولين ومثقفين ونخب وعمامة الناس ليفيدوا من تلك التجربة بطولها ومرها وياخذوا منها العبر. واذا كان العنوان هو عنبة النص، اي نص، فقد كان عنوان هذا العمل خير

هذا كتاب تقراه وانت مسترخ فيبعث فيك الدفء في عز البرد ويتعشك في عز القبط ويروح عنك ويأنت في قمة العجز ويضاعف انشراحك وانت في شيء من الارتياح. هذا هو انطباعي الاول للكتاب الذي بين يدي الموسوم بـ(اسئلة الزمن الصعب) للكاتب الصحفي ووزير الثقافة السابق فرياد رواندرزي وارجو الا اكون قد بالغت قليلا. والحق ان هذا الكتاب على النقيض مما اعتدنا في الغالب ان نراه ويقع بين ايدينا من كتب لصحفيين وكتاب اعمدة الا في ما ندر فقد درج صحفيون على جمع اعمدهم في كتاب واحد وهي في العادة اعمدة تتناول قضايا شتى وقد لايجمعها رابط معين او محور رئيس وهنا يتشختت ذهن القارئ، خصوصا اذا كانت تلك الاعمدة على شيء من الجفاف والتمطية. ومثل هذا النوع من الكتب اذا كان يتبنى قضية محددة فيكون تأثيره اوقع او في الاقل تشعر ان مثل هذا الكتاب يطرح موضوعا مهما للنقاش. وقارئ كتاب رواندرزي يتلمس ان المؤلف او كاتب هذه الاعمدة يضع القضية الكردية نصب عينيه فيتناول شجون المجتمع الكردي وهمومه لكنه في الوقت نفسه لم ينس عراقيته. والحق اقول انني لم اقرا كثيرا لرواندرزي من قبل لكنني دهشت وانا اقرا اعمده فهو بحق كاتب عمود

رواية بابل سامي - مور 2 لعلاء مشذوب

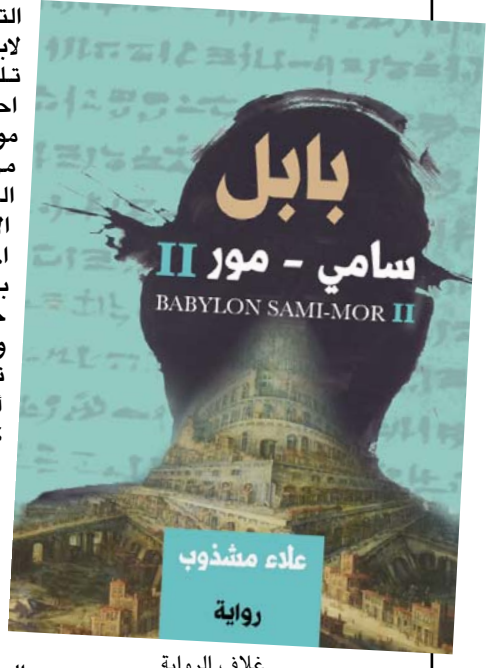
الحدث في دلالاته المنتجة



ابراهيم سبتي

بغداد

بالام ومكابدات وهزائم وانتصارات الماضي الاثير بكل تفاصيله .. ان استدعاء التاريخ في رواية معاصرة، محاولة جريئة في كسر الانماط السائدة في الروي المنشور اليوم، وبالتالي فان اجراء كهذا سيكون بمثابة تذكير الاحداث التاريخية الكثيرة في ثانيا السرد المكتوب بلغة مفهومة وواضحة فاعطي فعل الحدث ثقله في الحياة في اروقة المحكي التاريخي الجامد المجرد . من هنا كان لابد للروائي علاء مشذوب ان يقتحم تلك العوالم الخفية والغامضة احيانا بروايته الجديدة بابل سامي - مور 2 الصادرة عام 2018 لينتج مزاجا متمعة ومنسقة بان عليها الترتيب واناقة الجمل المتهاففة في الاسطر المنسالة على البياض المسرور بالروح اللذيذة المنسكية بكل جراءة على سطح الورقة التي حولها مشذوب كساحة صراع وفضاء تحدد فيه القصص. وفي تقديري ان علاء مشذوب، استطاع ان يعطي حيزا من روحه وذاته في كتابة هذه الرواية المتداخلة والمتشعبة حد الامتاع، اذ ادخل فيها ما يملكه من خبرة روائية طويلة ناتجة عن تراكم الوعي السردية من خلال عدة روايات صادرة له وبفخس الهمة وطراوة السبك، مما اجاز له التحرك الحر واليقظ والتفاعل في ساحة الرواية موضوع البحث فافتعنا بفضه



غلاف الرواية

عتبية قلابد للقاريء ان يتسائل عن الاسئلة التي يطرحها الكاتب بل وعن اي زمن صعب يتحدث ولكي يحصل على جواب هذين السؤالين ينبغي عليه ان يقتني الكتاب. لقد كان العنوان اختيارا نكيا من الكاتب حقق من خلاله اهدافه ومراميه في ان يبعث الفضول لدى القارئ. جراءة رواندرزي كانت واضحة في الكتاب وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على ان الكاتب مؤمن بقضية جوهرية يسعى الى اشارتها ومن دون تلك الجراءة لايمكنه ان يحقق هدفه وهو عادت تلك الجراءة برود فعل غير محمود العواقب ولأن الصحفي ينبغي ان يكون صاحب ميذا لكي يؤدي رسالته الحققة ولكي يكون عنصرا فاعلا في السلطة الرابعة فاليد له من ان يصبح بقلمه فلا يتوقف مداده حين يريد له الآخرون ان يتوقف والا فعليه ان يكسر قلمه اذا ما وجد نفسه خائعا ذليلا . وهنا استشهد بنفث مما قرأته في هذا الكتاب ففي عمود نشر في آب 1996 يقول (ولادة البرلمان الكردي في كردستان العراق انجاز قومي عظيم لكن التعتني به غباء سياسي ليس الا) ولم يكتب بذلك بل مضى قنالا (المفروض ان يبكي الكرد ويتحبوا على جسده الميت، فالعويل على تمديده صار منافسة رخيصة في السوق السياسي) . وفي مكان آخر يقول(انا غير مرتاح نفسيا .. هذه العبارة هي الاكثر شيوعا في بلادنا وهي الهياج الصامت الذي يعبر عن زمن صعب لم يعد لاشناس فيه حول لا قوة بل سلم نفسه لقرار صراع تحركه ارواح لا انسانية لتغيير ثوابت الاشياء التي ترتكن عليها الحياة في أي مجتمع كان). وفي عمود آخر ينتقد الحسوية والوصولية في كردستان ويشير الى ان الاحزاب قد اصيبت في الأخرى بهذا الداء وثمة عمود آخر يتحدث عن ظاهرة الاستيلاء على بعض الدور في الاقليم بقوة الكلاشكوف

مبديا خشيته من ان يتطور الامر الى اقتحام شرف الناس ويتسائل بضجر (هل سنعي، ام ننتظر لنحيا يوم القيامة) لنبدأ حياة جديدة). هذه الصراحة الشديدة والجراءة البالغة تجعلان القارئ منشدا الى قراءة بقية الاعمدة التي تضمنها الكتاب حتى لو اعتقد ان بعض تلك الاعمدة قد كتبت في حينها باسم مستعار فبرايها الموضوع ان الذي يكتب باسم مستعار- وقد اكون مخطئا - ربما يكون اكثر شجاعة من الذي يضع اسمه الصريح في صدر مقالة او في نهايتها ذلك لأن الاسم المستعار ادعى لثارة الفضول والنقصي من اجل معرفة الكاتب الحقيقي ومن ثم الاقتصار منه . اما الاسم الصريح فقد لايلحق مثل هذا الفضول حتى لو كان المحتوى اكثر جراءة من مضمون عمود ينشر باسم مستعار. كما تميزت الاعمدة بالنقد اللاذع والسخرية المرة وهي تلقي الضوء على التجاوزات التي تحدث في مناطق مختلفة من الاقليم باستخدام اسلوب الربط بين حدث ما والقضية المراد اشارتها، إذ يعتمد رواندرزي الى رواية تفاصيل حدث ما ثم ينهي العمود بتلميح في مغزى. **مفصلة فائنة** فهاهو يتحدث عن وليمة اقامها احد الاترياء العرب وكان من الحضور المفصلة العالمية الفاتحة لروك شيلدنر شهدت وعكة صحية لحد الحضور الايطاليين بسبب التخممة لتعلق شيلدنر انه تعرض لتهمة الوعكة لأنه اكل حصته وحصه الآخرين فيتسائل الكاتب في نهاية عموده : (ماذا ستقول شيلدنر لو حضرت الى منفذ ابراهيم الخليل).لن اضليل على باستعراض قيمة الفكرية للاعمدة واترك للقارئ الكريم فرصة قراءتها



غلاف الكتاب

والتمتع فيها لكنني اشير الى التقديم الرائع الذي كتبه الاديوب والصحفي مصطفى صالح كريم للكتاب محددا عن مسيرة رواندرزي في كتابة العمود اليومي وتحريره لزاوية(سؤال) باسم(ابن بلدي) قائلا ان (محتوى الزاوية كان دسما ومقروءا عدا سلاسة كتابتها). مضافا ان(كاتبها عرف عنه بانه يكتب بشفافية وعذوبة عدا انه كان يصيب في كل سؤال هدفا معينا). وتابع كريم الذي رحل عن عالمنا مؤخرا وتحديدا في 16 كانون الاول 2018 رغم ان الكثيرين من كتاب الاعمدة يعتمدون احيانا على الافكار التي تأتيهم من قرائهم الا ان رواندرزي بحسب معرفتي به عن الغربية، ويحدها من جهتها الشرقية افكاره وتكرياته وانطباعاته ومشاهداته وجراته الفائقة). كتاب الكاتب الصادر عن دار لارسا في بغداد الذي ضم 206صفحات تميز بطباعة راقية واخراج فني لافت .

قراءة في كتاب

رفقا بحلمي أيها الصقر

علي إبراهيم

البصرة

ان نكتب عن الشعر الحديث وما نتداوله في مفهوم قصيدة النثر لا يقربه بتشديد الراء) البنا الا القراءة والتلقي . ان نكتب عن الشعر الحديث يجدر بنا ان ندخل ابواب القارئ والمتلقي ، واطننا مغلقة إلا باب الساعي إلى تفتيش صفحات الكتب الشعرية الصادرة بكثرة والقليلة في الرأي والتحليل والتفسير واخيرا لتكن قراءة انطباعية فكان المنجز الشعري للمربي والتربوي في شعلة العلم الشاعرابراهيم اليوسف وهو يدخل جمرات الشعر منذ السبعينيات يستنطق المكان من طفولته ليضع النقاط على الحروف ويشعل موافد الشعر في أواخر حياته والتي يؤطرها بالشعر المسكون به.

يذكر الناقد العراقي محمد صابر عبيد في نظرت له للشعر الحديث عن الاثر الشعري (اماالشعر الحديث فقد شهد تطور الشعر الوظيفي السلطوي تطورا كثيرا ولكنه سمح في الوقت نفسه ببروز (شعر اللعب) لتساع الكتابة والنشر خارج ارادة السلطات) وهذه القولة قد اتاحت للشاعر ابراهيم اليوسف من حصوله على براءة شعرية لعدم الانصياع الى الشعر الوظيفي السلطوي القائم على المح والتكسب وجعلته يدخل شعر اللعب بما تمثل به منجزه في الشعر /رفقا/ بحلمي ايها الصقر / وما احتواه من خمس وخمسين نصا فيه من الاتساع الكتابي ، وكنائه يملا فراغات الحياة الكثيرة ،ويدخل التراث شغوعا به ويحيل المفردة إلى الارض الكريمة عنده والنخلة المباركة في قصيدة المهفات يقول :

المهفات من خوص والنخيل. عليها اسماء الله والصالحين. تدور المهفات. يدور هواء البيت.

ومن الفرحة بالمهفة التي تصطمم وتضحك يصرح الشاعر عن دموع النخيل بصورة شجية معبرة. يقول بعيد اوان الربط. /تنوح الفواخت /فيستحيل كل ما كان نظيرا حطب / تنوح الفواخت/يزفر النخل ادমে. واذا كان الشاعر يتمنى من خلال عنوان ديوانه رفقا بحلمي ،فهو يستعد لحم تعبوي منذ ثمانينيات القرن الماضي ،ويتحقق حلمه بعد شهر في ضياع الأرض والدور من خلال طائرة كتب ورسم اسمه عليها وهي صورة الوطن. كاتي بطارتي الورقية/المكتوب عليها إسمي /الرسم عليها رسمي /هدمت كل الدور ويعاود الشاعر حلمه من خلال الحوار ويجمع بين اللعب بمن حوله او التلاعب لغاية الندم أن يستائر القوي الصقر من جنسه بالضعف والوهن ،ويكرر الشاعر المهلة والانتظار ثلاث مرات . وكما شكل المكان اوتادا للشاعر في بيئته الجنوبية الفار فقد مثل ذلك موقفا من الشاعر تجاه التراث والمجتمع والحب وهذه وغيرها قد اشار اليها د. احسان عباس في كتابه /اتجاهات الشعر العربي المعاصر /فقد وظفها الشاعر ابراهيم اليوسف من خلال نصوصه المتنوعة ومن ذلك قصيدة مستلزمات لقاء ساحلي في موقف الزمن وموقفه من المجتمع في قصيدة تأملات في رسم أكد . وعن نهاية" الانسان يختم الشاعر قصيدته مقامات حضور الماء، والذي يجعل منه لذة. اخر ما يوسع ان تغعله. حبيب ميت. /هو ان تجعله/ يستشعر لذة الماء الطهور /

قبل ان يرح في وحشة القبور . وقصيدة خريف الابطال يستذكر الراحل القاص محمود عبد الرهاب فهي تفسح المجال للراحل في العشق باروصاف بين الضحكة والقهقهة والبكاء ويختمها بدور البطل للمرثي. لك ان تغني / ان تقول ما تقول. ستشم رائحة الحياة /ستسمع حوا را. وتستذكر ادوارا /كنت فيها البطل. هذه وقفة موجزة عن منجز الشاعر الجنوبي ابراهيم عبد الرزاق اليوسف فقد وقفت على ابواب شعره الذي تمثلت به الصورة المتحركة عبر المواقف الادبية ، وكانت اللغة المحلية في الخوص /المهفة/الفاخنة.وحقيبة الامس البقجة والتي جاءت بوصف جميل . امل ان اكون القارئ القارئ وعسى ان استنطقت بعضا من النصوص ،وغصت في محتواها بين الحضور والغياب ،لاسيما ان اغلبها مفتوحة وليست مغلقة وهو ما يقرره الناقد د. حاتم الصكر من آراء نقدية في كتابه البئر والعسل . ومن خلال ذلك كله تاتي تجربة الشاعر ابراهيم اليوسف لتخفيف لدى القارئ متعة ادبية في عالم الشعر ..

اثار بابل والطلب من تموز العمل بها فلحا لكي يقترب من احلامه بالقرب والشعر الخالد المصنر للعالم المتمدن .. (كان نذير يسير على خطى اجداده يساهج من ارض الجنوب الى حيث الشمال، بينما كانوا يحملون سفهم من الحضارة ليستمروا بنقله الى هناك، حتى صارت الحروف المسماة واللغة السومرية منتشرة في بقاع الارض التي وصلوها ..) الرواية ص9.

شخصيات الرواية

اهتم الروائي علاء مشذوب في روايته، بعناية بشخصيات روايته وجعلهم يسبحون في فضاء المكان وفق منسوب سيطر عليه، ففي الطرف الاول (نذير وحديد وجاسب وامجد شقيق نذير) الذين ينحدرون من ارض سومر حيث لواء المنتفك .. يقابلهم اربعة من ارض بابل ينحدرون من لواء الحلة (تموز) ومعروف وعلوان وحسناة شقيقة تموز وهذا التوازن قصده الروائي للمحافظة على بوصلة الاحداث واتجاهاتها وجعل الاطراف متساوية في حضارتها وهمومها المعاصرة .. فاعطت الحدث عنوانا اكثر اقتربا وهو ازمة الشخصوس وفق المتغيرات المعاصرة وفقدان الالق التاريخي والحضاري .. والبؤس والحرمان والفقر الذي يربزون تحته .. فكانت المقارنة واضحة بين الامس المتعلق بشمس الحضارة والجاه والقوة والعلامة وبين الحاضر المحتك بالسداسس والتفرقة والحروب والفقر والعوز .. انها ساحة عراقية تجتمع فيها كل الازادات والاحلام للوصول الامن الى مبتغي كل واحد . ان بناء الشخصية الرواية تحت ظروفها القاهرة والعصيبة، سينتج جموحا لدى كل واحد للوصول الى اهدافه التي ارادها بالفعل .. فقيام نذير بعد انتهاء اعمال التنقيب مع الاجانب بقيادة روبرت، بشراء قطعة ارض زراعية في لواء الحلة وقريبة من المتوسط .

بان يمضي بنا ونحن نمسك بذوائب الكلام المتسائل بهود العارفي، الى النزوة والانتشاح حين وجدنا السرد متفلا ومنبسطا في استقبال وفهم الشفقات التي يريد الروائي ايصالها بقوة وموهبة دون تسرف او تعسف او اشتراطات وصار القارئ امام تداخل متجاسس بين التاريخ واحداثه ومروياته المتشابكة والمعقدة، وبين الخيال الروائي القطن لعلاء مشذوب، فكون مزيجا مقبول المذاق مليئا بالشاعرية وحلاوة المحاولة صانعا جهدا معجونا بالسحر الدرامي للحدث متبعدا بذكاء عن مهمة المؤرخ وكاتب الاحداث. ان اتخاذ العنصر التاريخي كاحد اعمدة السرد في رواية علاء مشذوب (بابل سامي - مور الجزء الثاني)، يجعله اكثر مفرحة في العجز ضمن مسار اكثر انفتاحا في المحرك الانري التاريخي وهو يعرض الثمة الحكية في اجواء من الخيال المنتج وليس في اجواء مادية بحثة لا تصنف في خانة الخيال الروائي والقريبة من كونها تاريخا مؤرخا لشخص يحب التاريخ المؤطر بالمذونات حسب، لكن مشذوب جر الاشيء الى مجال الروي المصحوب بالخيال المستنفر وبالتالي كانت الشخصية الروائية العميقة (تموز) هي احدي نتاجات الفكر الروائي الحصب وليس الفكر المادي المجرد .

ساحة مكتوفة

فتحركات الشخصية في ساحة مكتوفة لاآخرين ولكنها ظلت تخبي افكارها واشكالياتها الخاصة في مجال التصوف والتدين والامعان في ما يدور من حولها من اسئلة والغاز ونوايا وهي اجرا الشخصيات عندما عمل مع البعثة الالمانية التي ساعدها في سرقة اثار بلاده من اجل انقاذ اهله .. يقضي الروائي اثر (نذير) شخصيته الرئيسية الاخرى القادمة